

الفائق في غريب الحديث

قُتِلَ معكَ يومَ أُحُدٍ وقد استَفَاءَ عَمَّهُمَا ما لَهما وميراثَهما كلَّه . فنزلت آية الموارث أي أخذَه ; من قولهم : استفاء فلان ما في الأوعية واكتأله ; ومنه : استفاءني فلان ; إذا ذهب بي عن هَوَاي كذبتُ عليه إلى هَوَى نفسه وهو يستفيع الخير ويسْتَدْرِيعه ويتفيعُّه ويتريعه ; أي يجمعه إليه حتى يفيع إليه ويريع ; أي يرجع . فيض أبو بكر رضي الله تعالى عنه افاض وعليه السكينة ; وأوضع في وادي مُحَسَّر . الإفاضة في الأصل : الصَّبُّ ; فاستعيرت للدفع في السَّيْر ; كما قالوا : صَبَّ في الوادي .

ومن حديثه A : ثم صَبَّ في دَقْران . وأصله أفاضَ نَفْسَه أو راحِلته ; ولذلك فسروه بدفع ; إلا أنهم رَفَضُوا ذِكْرَ المفعول . ولرفضهم إياه أشبهه غير المتعدي ; فقالوا : البعير بجرته ; وأفاض بالقيح إذا دفعها وضرب بها . الإيضاع : حَمْلُ البعير على الوَضْع ; وهو سَيْرٌ سهل حَثِيث دون الدَّفْع . طَلَحَ رضي الله تعالى عنه اشترى في غزوة ذي قَرَدٍ بئراً فَتَصَدَّقَ بها ونَحَرَ جَزُوراً فاطعمها الناس ; فقال له رسول الله ﷺ : يا طَلَحُ أَنْتَ الْفَيَّاضُ ! فَسُمِّيَ فَيَّاضاً . هو الواسع العطاء ; مِنْ فَوَاضِ الْإِنَاءِ إِذَا امْتَلَأَ حَتَّى انْصَبَّ مِنْ نَوَاحِيهِ ; ومنه قولهم : أعطاني غَيِّضاً مِنْ فَيَّضٍ إِذَا أعطاك قليلاً والمالُ عنده كثير . قال زهير : ... وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ ... على الْمُعْتَفِينَ ما تُغِيبُ نَوَافِلُهُ

وكان طلحةُ أحدَ الأجوادِ قَسَمَ مرة في قومه أربعمئة ألف . في الحديث في ذكر الدجال : ثم يكونُ على أثر ذلك الفيض